

## صاحب السمو يخاطب الأمة بصراحة ومسؤولية والتزام بقضاياها

## كلمة .. ملهمة

○ قائد عربي مهموم بقضايا أمته .. حريص على تقدمها وازدهارها



أما في موضوع الإرهاب، فأعتقد أن ما قاله صاحب السمو قد جاء بمثابة خطة حقيقية للقضاء على هذه الآفة واستئصالها، وقد حدد سموه ما يمكن اعتباره الوسيلة المثلى لمواجهة عبر مجموعة من الشروط هي:

- التوافق على رؤية مشتركة.
- إيجاد مقاربة شاملة تتضمن كل الأبعاد السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية لاحتواء هذا الوباء.
- عدم الانسياق وراء اعتبار تيارات سياسية تختلف معها إرهابية، على الرغم من أنها ليست كذلك.
- التنبه إلى وجود ميليشيات إرهابية من مذاهب مختلفة ترتكب جرائم ضد المدنيين والرافق المدنية لأهداف سياسية يعلم وأحياناً يبرض حكوماتها.
- الاهتمام بالتبنيمة الإنسانية، بما فيها التعليم.

السبب أمام القانون.

- معالجة الحريمان والبأس وانعدام الألق.
- وفقاً لإبلاغ الناس في المعتقلات والسجون، سواء أكان يسبب الاحتلال أم الطغيان.
- تكريس حكم القانون والقضاء على سياسات الإقصاء والتمييز.
- وفي هذا السياق أشار صاحب السمو إلى قضية في غاية الأهمية، عندما أكد على ضرورة عدم التسوكت على التحريض ضد حضارتنا العربية والإسلامية، وبت سموه الكراهية ضد المسلمين، خلال تناقض الأحزاب والقوى الشعبية في الغرب، وهو موقف في غاية الأهمية لأبد من التعاون معه من خلال تنسيق عربي مشترك لوضع حد لهذه الحملات التي تستهدف تاريخنا ككل.

مع كل كلمة كان يزداد فخري، ومع كل عبارة كتبت أشعر باملتمنان أكبر، ومع كل جملة صارت رؤيتي أفضل للمستقبل.

لو سألت أي مواطن عربي عن اجتماعات القمة العربية لوجدت عدم الاهتمام، وكتبت أشعر كما يشعرون، لكن بوجود زعماء صاحب السمو ورويته لا بد من حدوث تغيير، وبعد للمواطن العربي فثقت بامتة، ويعيد له إيمانه بأن المستقبل سيكون لأصحاب الرؤى والمواقف، الذين يحتم بقوله تعالى:

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»

محمد حريز المزي

رئيس التحرير المسؤول  
Email: mohammedalmarri@al-watan.com  
@mohammedalmarri2022  
الخميس 30 مارس 2017م

○ شرح الواقع واقترح الحلول .. وأكد على المبادئ والثوابت

○ إيمان كامل بقضايا العرب  
○ التركز على الواقعية والصراحة  
○ تقديم وصفة النجاح ومنهاج العمل  
○ لخير أوطاننا وصالح شعوبنا

○ المطالبة بعدم السكوت على التحريض ضد حضارتنا العربية والإسلامية

مشوهة، عبر فيها باسم العرب جميعا عن كل ما يؤرقهم ويشغلم، وكانت القضية الفلسطينية في الصدارة، كما هو العهد، حيث مواقف قطر ثابتة قوية لجهة دعم الشعب الفلسطيني، والوقوف إلى جانبه ومساندته من أجل نيل حقوقه المشروعة، أشار صاحب السمو لموضوع توحيد الصف الفلسطيني باعتباره ركيزة أساسية في إنهاء الاحتلال، فلا معنى ولا جدوى للاحتلال على سلمه بلا سيادة في ظل بقاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية، فلن تقوم دولة بدون غزة ولن تقوم دولة في غزة، كما قال سموه، حفظه الله، وفي ذلك إحصار له دلالاته، يضع المسؤولين الفلسطينيين والعرب جميعا أمام مسؤولية تاريخية كبيرة من أجل الدفع باتجاه تحقيق الوحدة الوطنية في أسرع وقت ممكن.

في الشأن السوري، مازالت قطر على موقفها الإنساني والسياسي، لقد عبر صاحب السمو عن ذلك بكل صراحة: «لا يمكن الفصل بين واجبنا الإنساني والسياسي تجاه هذا الشعب، وهذا ما أكدته قطر عبر سنوات الصراع، حيث دعمت الشعب السوري لنيل حقوقه في الحرية والكرامة، عبر كل منبر وفي كل مناسبة، دون أن تنسى معاناة هذا الشعب الناجمة عن تجاوزات النظام وجرائمه، حيث قدمت قطر العالی والتفسيخ كده بأسباب الحياة ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

في الشأن الليبي، كرر صاحب السمو مواقف قطر الداعمة لحكومة الوفاق الوطني الشرعية لكي تقوم بكامل مهامها في وضع حد لمعاناة الشعب الليبي الشقيق ومعالجة خطر التنظيمات الإرهابية وإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع ليبيا. كما جدد سموه حرص قطر على وحدة واستقلال اليمن وسلامة أراضييه، وعلى دعم الشرعية الدستورية، وصولاً إلى الحل السياسي وفقا لمرجعية المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني اليمني وقرارات الشرعية الدولية.

التضامن العربي الحقيقي لتحقيق التطلعات.

- توحيد الرؤى ومواجهة مختلف التحديات.
- نحن أمام خطة واضحة، فعبر الواقعية والصراحة والوعي يمكن تداول كل القضايا بروح إيجابية، ويمكن التوصل إلى تضامن حقيقي فعال، يقود إلى توحيد الرؤى ومواجهة التحديات.
- لم يغفل سموه وجود تباينات، لذلك كان واضحا للغاية في هذه العظة تحديدا:
- لا توجد اختلافات أو خلافات تستعص على الحل بين الأشقاء، وحتى إن وُجدت، على الرغم من كل الجود، فلا يجوز أن تؤثر على مجالات التعاون التي تبين مواطننا وجمعاتنا.
- هذا الفصل بين الخلافات هو كلمة السر للتقدم الذي ننشده، عبر الفصل بين تلك الخلافات السياسية وبين مجالات التعاون المختلفة التي تبين شعوبنا وجمعاتنا.

هذه البداية الموجهة لمهوم على رؤية عميقة ثاقبة، رؤية قائد عربي مهموم بقضايا الأمة، يحمل أمله وأحلامه، ويسعى لترجمتها على أرض الواقع، متى تلاقت الأوقات بالأمم، متى صعبات وميليشيات رهنتم أوطاننا ومستقبل شعوبنا لهذه القوى.

خطاب حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد القطري، استوقفني طويلا، فهو جاء خارج السياق الذي اعتدنا سماعه، لم تكن كلمة صاحب السمو من هذا النوع، كانت كلمة قائد عربي يحمل هم أمته.

كلمة شاملة متكاملة، وصدقت الداء، واقتزحت الدواء لأمرنا إن تقاضمت فسوف تصحب عصية على العلاج.

في قراءة الخطاب السامي لأبد من التوقف أمام بديته، فهو لم يكتف بالتأكيد على خطورة المرحلة الراهنة، وإنما قدم مجموعة من المقترحات الهامة لتجاوز هذه المرحلة:

- التحلي بالواقعية والصراحة والوعي.
- تطابق الأفعال والأعمال لتجنب امتنا العربية المخاطر.

في ظل ظروف هي الأخطر على الإطلاق، وبما تتعدى القمة القليلة في ظروف أكثر خطورة بكثير، ما لم نترك جميعا أن الوقت بدأ يفقد، وربما يكون ما لم نترك جميعا أن الوقت بدأ يفقد، وربما يكون قد نفذ بالفعل، مع انعقاد القمة المقبلة.

استمعتم إلى كلمات المشركين في أعمال هذه القمة، فارتدت الألوياوات التي وردت على السنة المتحدثين، وعادت بي الذاكرة إلى الكثير من الكلمات التي قيلت في القمم السابقة، ولم تخرج في مجموعها عن فكرة أن «قمنا نتعقد وسط ظروف وتحديات تاريخية، مع إضافة بعض النكسات والمسي الجديدة التي أضفت أبعادا أخرى للأوضاع المسايبة القائمة منذ عقود، وعلى رأسها قضية اللاجئين الروعة.

سمعت تحذيرات من خطورة التدخلات الخارجية في شؤون المنطقة، والعديد من الدول العربية تجمع بهذه التدخلات التي أخذت أبعادا غير مسبوقة، ومن ذلك التواجد العسكري الأجنبي، والميليشيات والمرتزة، والسفن الأجنبية التي تنقل السلاح لعصابات وميليشيات رهنتم أوطاننا ومستقبل شعوبنا لهذه القوى.

خطاب حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد القطري، استوقفني طويلا، فهو جاء خارج السياق الذي اعتدنا سماعه، لم تكن كلمة صاحب السمو من هذا النوع، كانت كلمة قائد عربي يحمل هم أمته.

كلمة شاملة متكاملة، وصدقت الداء، واقتزحت الدواء لأمرنا إن تقاضمت فسوف تصحب عصية على العلاج.

في قراءة الخطاب السامي لأبد من التوقف أمام بديته، فهو لم يكتف بالتأكيد على خطورة المرحلة الراهنة، وإنما قدم مجموعة من المقترحات الهامة لتجاوز هذه المرحلة:

- التحلي بالواقعية والصراحة والوعي.
- تطابق الأفعال والأعمال لتجنب امتنا العربية المخاطر.

نحنت أحيانا وأخفقت مرارا..

هذا هو حال جامعتنا العربية، وقد عقدت اجتماعات دورتها الثامنة والعشرين، على مستوى القمة، وهو ما يعيدنا إلى السؤال الذي بقي دون إجابة حتى اليوم: أين الخلل؟

البعض يعيد الفضل إلى الجامعة كؤسسة، والبعض يرى فيها انعكاسا لحال الدول العربية، وأنا شخصيا أميل إلى فكرة أن الجامعة كؤسسة هي مراتنا جميعا، نشغل ونبشغل، ونفتنض وبجراحاتنا، لكن هذه العلاقات كانت محدودة، لذلك «كتب» الجامعة ومالت كيونتها.

قامت جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945، بهدف ترسيخ وتقوية العلاقات بين أعضائها، ورسم سياسات اقتصادية واجتماعية وثقافية، وأمنية، لتحقيق التعاون وحماية الأمن العربي المشترك.

التأمل في المشهد الراهن اليوم سوف يخلص سريعا إلى أن الجامعة العربية، التي احتفلت منذ بضعة أيام بمرور 72 عاما على نشأتها، فشلت فشلا ذريعا، وهو محق، لكن الصورة أكثر تعقيدا بكثير، لذلك أن هذا العشل لا يمكن إرجاعه إلى الجامعة كؤسسة وأطر للعمل المشترك، وإنما إلى الدول الأعضاء الذين ساهموا بشكل أو بآخر فيما أتت إليه الأمور.

وللإضفاف، فإن عوامل العشل تعود إلى أسباب ثلاث أيضا، لذلك أن الجامعة قامت أساسا في ظل ظروف دولية كانت مسالمة آنذاك، الأمر الذي أعيد نشأتها ودفع بها إلى مسارات لم يكن في مقدور أحد تخيلها.

يبيلل المجموع الكلي لمساحة الدول الأعضاء في الجامعة العربية 13.953.041 كم<sup>2</sup>، وهذا يعرفها الثانية عالميا بعد روسيا، وتتميز إحصاءات 2007 التي وجود 339.510.535 نسمة قريبا، بمجموع سكان هو الرابع عالميا بعد الصين، الهند، والاتحاد الأوروبي، الأمر الذي يثير الكثير من التساؤل حول موقف القوى العالمية منها، ذلك أن استثمار هذه المساحة، واستغلال ثروتها البشرية، بالإضافة إلى ثروتها النفطية سوف يجعل منها أحد أقوى الكيانات في العالم، وهو أمر لا تريد هذه القوى أن تتركها تقع على الأثر.

لست في وارد الحديث عن النشأة والتاريخ والجغرافيا والظروف والبيئات، فهذه معروفة للقراري الكريم، لكن هناك ما يتعين التوقف عنده قبل الحديث عن القمة الحالية، وهو أن هذه المؤسسة بحاجة إلى إصلاح حقيقي لتحويلها إلى أداة لعمل مشترك من شأنه تحقيق تطلعات العرب، وحماية أمنهم، وتطوير اقتصاداتهم، ومواجهة التحديات التي تواجههم، وهم يمتلكون كل هذه الإمكانيات، وهي هائلة.

لنعد إلى القمم السابقة، وكانت جميعا تنتقد في ظروف ومنعطفات تاريخية، لكنها جميعا لم تنجز عن أي نتائج، وأن، فإن هذه القمة انعقدت

○ دعوة هامة الفصل بين الاختلافات السياسية ومجالات التعاون الأخرى

○ نبه إلى عدم الانسياق وراء اعتبار تيارات سياسية تختلف معها إرهابية